ظاهرة النّبرِ بين العربيّة والعبريّة

وسام محمد خلف a أ.م.د. فراس فخري ميران b
الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم اللغة العربية

a)Walmesary@gmail.com
b) dr.firasfakhree@gmail.com

الملخّص:

من إحدى الظواهر الصوتية التطريزية – فوق التركيبية – ظاهرة النبر، التي ينصب اهتمامها على المنطوق من الكلام، وهي ظاهرة اعتنى بها القدامى والمحدثون من اللغويين، في اللغة العربية وأخواتها الساميات، لاسيما اللغة العبرية الشقيقة.
وكان النبرُ محطَّ خلافٍ بين اللغويّين من ناحية الوظيفة ما بين مثبت ومنكر، وكذلك تباين اللغويون في مصطلحي النبر والهمز. والنبر له قوانينه وقواعده وأنواعه في اللغتين العربية والعبرية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، اللغة العبرية، التطريزية، النبر، السامية

The Phenomenon of the Stress Between Arabic and Hebrew

Wissam Mohammed Khalf Asisst. Prof. Firas Fakhri Miran

Mustansiriyah University, College of Education, Department of Arabic Language

Abstract:

One of the phonological phenomena of embroidering - supra-syntactic - the phenomenon of stress, which focuses on the pronunciations of speech, and it is a phenomenon that has been the interest of the ancient and modern linguists in Arabic language and its Semitic descenders such as Hebrew.

The stress was the subject of a disagreement among linguists in terms of function, between proven and denied, and likewise the linguists differed in naming stress and Hamz. Stress has its laws, rules and types in bath Arabic and Hebrew languages.

Keywords: Arabic Language, Hebrew Language, Stress, Embroidery, Semitic

المقدمة:

يُعَدّ النبرُ من الظواهر الصوتية التطريزية فوق التركيبية التي تكسب الكلام جودةً وتجعله أكثر مقبوليةً وإقناعًا لدى المتلقّي، ولا ضيرَ إن قلنا:

إنّ النبرَ من ظواهر التلوين الصوتي النبي يُطلَق عليها اسمُ (الفونيمات الثانوية)، التي لا تتدخّل بالوظائف التركيبية في مكوّنات الجملة.

وقد تُنسَب أهميةُ دراسة النبر في علم الصوت الحديث إلى الدراسات اللسانية الوصفية التي يُطلَق عليها اسم النبر بـ (stress) التي يراد بها الضغط بالعضلات باللسانية على أحد أجزاء الكلمة لتأدية غرض معيّنٍ.

وعُبِّرَ عن ظاهرة النبر بمصطلحات صوتية متباينة، إذ عَبَّرَ عنها البعضُ **(بالهمز)** وهذه محطّ خلافٍ بين العلماء وسأقفُ عند هذا المصطلح وأناقشه، ومنهم من عبّرَ عنه بـ**(العُلُوّ والرّفع)**، ومنهم من قال: **(التضعيف)**، واصطلح غيرُهم **(المطل)**، والمعيار في ذلك كلِّه هو السياق.

وقد يُراد بالنبر الصُّوَيتُ الذي يلحق أصوات القلقلة، قال مكيّ: ((القلقلة: ظهور صوتٍ يشبه النبرة عند الوقف عليهنّ)).

وربما تكون النغمات الصوتية المصاحبة لعملية التكلّم هي إحدى معاني ظاهرة النبر، وما هذه النغمات الصوتية النطقية إلا ذات أغراض لغوية.

وحريٌّ بنا أن نقف هنا عند مصطلحي النبر والهمز لنحلّ الإشكال الحاصل والخلط المتولّد عند المتلقّي لدى قراءته لهذين المصطلحين، وهذا القضية كانت مدارَ خلافٍ بين الأصواتيّين قديمًا وحديثًا.

فالنبر عند القدامى يُراد به (الهمز) ويقابله مصلح (التسهيل) أي تهيل الهمزة، وهذا ما أشار إليه الخليل قائلًا: ((النبرُ بالكلام: الهمز، وفي الحديث:" أن رجلًا قال: يا نبيء الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تنبر باسمي " أي: لا تهمز)).

ووصف سيبويه الهمزة أنها نبرٌ خارجة من منطقة الصدر تخرج باجتهاد ومشقّة.

وعلّلَ ابن درستويه تسمية الهمزة بالنبرة قائلًا: (وسُمِّيَ الهمزُ في الكلام نبرًا؛ لعلوّه على سائر الكلام)).

والنبرُ في الدراسات اللغوية الصوتية المعاصرة يراد به الضغط على جزءٍ معيّنٍ من أجزاء الكلام لغرض التوضيح السمعي الذي يُدرِك أثرَه السامعُ، وهو ((وضوح نسبي لصوتٍ أو مقطع إذا قُورِنَ ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام)).

وقد حدث خلط بين المفاهيم الصوتية بخصوص النبر والهمز عند بعض الباحثين المحدثين؛ إذ لم يفرّقوا بين المصطلحين الصوتيّين و((الواقع أن لفظ " الهمز " ليس في أصله عِلْمًا على صوت من أصوات اللغة، وإنما هو وصف لكيفية نطقية لا تختصّ في ذاتها بصوتٍ معيّنٍ، ثم غلبَ إطلاقُه على الصوت المعروف، والذي كان يسمَّى من قبل – ألفًا – سواء في العربية أو في غيرها من الساميّات)).

في حين ذهب فريق آخر إلى التفريق بين النبر والهمز، جاعلًا الهمزَ أحد أنواع النبر.

وبعد التقصّي عن مصطلحي النبر والهمز وصلتُ إلى نتيجة علميةٍ، هي:

أولًا/ ينطبق كلٌّ من المصطلحين على جانب معيّنٍ، فالهمز متعلق بصوتٍ واحدٍ هو ذلك الصوت الحلقي الهمزة في حال حدوث نبرٍ أو لا، في حين يُمثّل النبرُ جانبًا دلاليًا نطقيًا مصاحبًا لنطق الأصوات اللغوية، ويختلف من موطنٍ إلى آخرَ حسب الصوت والمقطع.

ثانيًا/ النبر ضغط على المقطع غير المنبور، في حين الهمز له ألفونات متنوّعة، وقد يحتوي النبرُ قد يحتوي الهمز أو لا، ((وما الهمزة إلا نوع من أنواع النبر)).

ثالثًا/ النبر في المعنى المعاصر الحديث لا يُراد به إلا الضغط على أحد مقاطع الكلمة.

رابعًا/ الضغط متفاوت في العربية وأختها العبرية، ففي العبرية يكون سيرُ النبر عكسيًا من الأخير متقدّمًا نحو الأمام، في حين يكون الضغط على المقطع الأخير في اللغة العربية، نحو: עָשָׂה: صنعَ، النبر على المقطع الأخير (שָׂה)، وكلمة: שָׂדֶה: حقل، النبر يقع على المقطع (דֶה).

وظاهرة النبر كانت محطَّ خلافٍ بين أرباب الصنعة في قضية إثباتها وإنكارها في جهود القدامى، فمن الباحثين من أنكرها من الدراسات اللغوية القديمة، ومنهم من قال: إن العرب القدامى كانت لهن إشارات خفيّة يُرادُ بها النبرُ، في حين أثبتَ فريقٌ ثالثٌ النبرَ عند القدامى، ويرى فريق رابع أن العرب قصدوا النبر عمليًا في بعض آرائهم العلمية.

أقول: إنّ هذا الخلافَ عند علماء العرب قديمًا وحديثًا بخصوص النبر لم نجدْ له أيّةَ آثارٍ في اللغات السامية لا سيما العبرية، فقد أثبتت الدراسات اللغوية المقارنة وجودَ النبر فيها قولًا واحدًا من دون خلافٍ يُذكَر، فالنبر من أهمّ القوانين الصوتية في اللغة العبرية، وأثبتت الدراسات المقارنة أن تاريخ النبر العبري يعود إلى القرن الرابع الميلادي.

وقد يكون السبب في ذلك حداثة نشأة القواعد الصوتية في اللغة العبرية واقتباس النحاة اليهود أثر النحاة العرب في تقنين قوانين لغتهم.

وفي هذا قال بروكلمان: ((أنّ اللغة السامية الأولى يسود فيها النبر الزفيريّ الحرّ، أي النبر الذي لا يتوقف على كمية المقطع ولا يتقيد بمكان معيّنٍ من الكلمة)).

ومن الأدلّة التي ساقها الباحثون المنكرون لوجود النبر في الدراسات اللغوية القدمية، أنّ العربَ القدامى لم يدرسوه ولم يخصّصوا له بابًا مستقلًا في مؤلّفاتهم، وفي هذا الصدد قال د.أحمد محمد قدّور: ((وتخلو الدراسات اللغوية العربية بحسب ما انتهى إلينا من بحثٍ مقعّدٍ للنبر؛ لأن النبرَ كما يبدو لم يستعمل للتفريق بين المعاني الصرفية، ولا بين المعاني الدلالية على صعيد الكلمة المفردة)).

ولو فتّشنا في دلالاتِ هذا النّصّ لعلمنا أنّ قائلَه يرى أنّ العلماء القدامى أغفلوا دراسة النبر بصفتها ظاهرة صوتية، بل لم يكتفِ بذلك الحكم وإنما أنكرَ الوظيفة الدلالية لهذه الظاهرة، حتى قال د.أنيس فريحة: ((وهناك قضية لم يعطِها لغويّو العرب حقّها من العناية، حتى إنهم لم يضعوا لها لفظًا خاصًا بها، ونعني قضية النبرة accwnt)).

وعدّها بعضُهم من الأمور المجهولة المبهمة الخالية من الوضوح.

ووقف بعضُ الباحثين موقف الحياد من هذه القضية الشائكة، ومنهم د. آمنة الزعبي ؛ لأنها ترى أنّ إصدار الحُكم علة هذه القضية أمرٌ يصعُب القول فيه؛ لأنها قضية مُعْوِزةٌ إلى أدلّةٍ، وهذا أمر بعيد المنال.

وفي السياق ذاته أثبتَ فريقٌ آخرُ من اللغويّين النبرَ في الدراسات اللغوية القديمة في العصور الإسلامية الأولى، إلا إنه لم يهتدِ إلى موضع النبر في اللغة كما كان عند الأقدمين.

ومن أولئك التراثيين القدامى الذين أشاروا إلى النبر ابن حزم الأندلسيّ، إذا أشار إلى البنية الصوتية النبرية في معرض حديثه عن إطالة الصائت القصير، ومثّلَ على ذلك بـ (عِنَب) فيقول بعضهم: (عِينَب).

وعدّها د. محمد سالم محيسن من الظواهر اللغوية القديمة التي كانت محطَّ اهتمام اللغويّين، وقد ساعدت الأجهزة الصوتية الحديثة عن طريق تسجيل الذبذبات الصوتية في المعامل الصوتية على اكتشافه في العلم الحديث.

ودافعَ د. رمضان عبد التوّاب عن وجود النبر في الجهود اللغوية القديمة عن طريق الإشارات الخفية في مؤلفاتهم.

ومّما يدلّل على وجود النّبر في دراسات القدامى تعريفهن إيّاه، إذ عرّفه ابن منظور: ((النبر بالكلام: الهمز، قال: وكل شيء رفعَ شيئًا فقد نبره، والنبر مصدر نَبَرَ الحرف ينبِرُ نَبرًا هَمَزَه...يُقال: نَبَرَ الرجل نبرةً إذا تكلّمَ فيها عُلُوٌّ...ونَبْرُ المغنّي رَفْعُ صوتِهِ عن خفضٍ)).

والدلالة الصوتية في النصّ السابق جلية جدًّا المشار إليها في لفظة (العلوّ) وهذا موطنُ اتفاق بين القدامى والمحدثين، إذ اتفق الفريقان علة هذا الملمح الصوتي.

وأهمية النبر مبثوثة في علمَي النحو والصرف، وما ألفُ التأنيث الممدودة في الأسماء المؤنثة في نحو: (غيداء ونجلاء) إلا إشارةٌ على وجود النبر فيهما، ولقد غاب عن منكري النبر أن الهمزة العربية إحدى صور النبر في دراسات القدامى.

ومّما لا شكّ أنّ هذه القضيةَ الصوتية كانت من اهتمامات المستشرقين، بل ويرى د.غانم قدّوري الحمد أنّ النواة الأولى للتقعيد الصوتي في ظاهرة النبر كانت على أيدي المستشرقين، ثم أخذه العربُ الأصواتيون بعد ذلك منهم.

ويُعَدّ المستشرق الألماني بروكلمان من أوائل المستشرقين الذين تناولوا ظاهرة النبر، وحاولَ أن يقعّدَ قواعدَ له.

وفي هذا السياق يرى المستشرق الفرنسي جان كانتينو أنّ قواعد النبر لا تمتّ بأيّة صلةٍ إلى جهود القدامى وتفتقر إلى أية روايةٍ قيدمة تشير إلى ذلك.

في حين أنكر المستشرق الألماني برجستراسر هو الآخر وجودَ النبر في دراسات القدامى قائلًا: ((ذلك أن اللغة الضاغطة كثيرًا ما يحدث فيها حذف الحركات غير المضغوطة وتقصيرها وتضعيفها ومدّ الحركات المضغوطة، وقد رأينا أنّ كلَّ ذلك نادر في اللغة العربية)).

وذهب فليش إلى أنّ معرفتهم – المستشرقين – بظاهرة النبر حديثةُ عهدٍ، وهذا من أحد الأسباب التي جعلت الخلاف دائرًا بخصوصها.

وهذه أغلب آراء المستشرقين بخصوص وجود ظاهرة النبر في الدراسات اللغوية القديمة من عدمها، ورأينا أغلبهم ذهب إلى عدم وجودها في الدراسات اللغوية القديمة، وهذه مسألة فيها نظر؛ لأنّ بروكلمان أشار إلى وجود نوعٍ من أنواع النبر في العربية القديمة.

وما هذا الآراء الاستشراقية الداعية إلى إنكار النبر من الجهود اللغوية القديمة إلا محطّ استهجانٍ واستنكار ؛ لأن العرب القدامى عندهم ظاهرة الإعراب الكاشفة عن المعاني والدلالات المطلوبة، التي تشترك مع النبر في الوظائف والأغراض ذاتها.

ولم يقف المحدثون مكتوفي الأيدي منم هذا الآراء المنادية بإنكار النبر من الجهود القديمة سواء من اللغويين العرب أم من المستشرقين، إذ ردّ بعضهم على برجستراسر متّهمًا إياه بعدم امتلاكه الحجة المقنعة لإثبات تلك الشبهة، وأنّ برجستراسر – في رأيه بضعهم – تجاهلَ أن حذف الحركات من الفعل المضاع المعتل بإسقاط حرف العلة، نحو: (لم يَقُلْ) (لم يَبِعْ) أنها شكل من أشكال النبر، وكذلك التضعيف في (خطيئة – خطيّة) و (النسيء – النسيّ).

وبعد عرض كلّ هذه الشبهات المثارة وصدّها والردّ عليها ((يجعلنا نحرج بنتيجتين، أحسب أنّ كلتيهما غيرُ صحيحةٍ، الأولى: عجزُهم عن إدراك هذه الظاهرة، والثانية عدم وجودها في العربية أصلًا)).

بعدما تقدّم، أقول:

النبرُ ظاهرةٌ صوتيةٌ عربية سامية لها جذورها في التراث العربي، وواقع لغوي يصعب إنكاره من جهود اللغويّين القدامى، وهو حقيقة ممتدة إلى الماضي من العصور السابقة، وذلك جليّ في النطق العربي المتمثّل بتلاوة القرآن الكريم وإلقاء الشعر والخطب في المحافل الأدبية، وما هذه الشبهات المثارة إلا علامةٌ على عدم استقرائهم التام للإرث اللغوي.

والمنكر لظاهرة النبر من جهود القدامى، فكذلك سينكر وجود التداولية من جهودهم، وهذا شيء لا يصدّقه العقل؛ لوجودها في القرآن الكريم وكتاب سيبويه وجلّ المؤلفّات التراثية، إلا أن العرب لم يُفردوا له بابًا مستقلًا كما هو الحال نفسه في النبر، لكنّ هذا لا يصمد أمام الأدلّة العلمية المثبتة للنبر.

تعريف النبر:

قبل الدخول في تعريفه، فقد أبدى بعضُ الباحثين صعوبةً في تحديد تعريف لظاهرة النبر الصوتية، ولا أرى مسوّغًا لهذا الأمر؛ لأن النبرَ ظاهرةٌ صوتيةٌ أثبتها الدرسُ اللغويُ بالأدلّة والحجج العلمية، وينماز بوضوح الماهية والقوانين الصوتية، وقد أشار سيبويه إلى موضع ولادة الهمزة بأنه نبر في منطقة الصدر تخرج بكلفةٍ واجتهادٍ وضغطٍ على موضع خروجها.

وها هو ابن منظور يعرّفه قائلًا: ((النبرُ عند العرب: ارتفاع الصوت...)).

ومن القدامى الذين تبنّوا مصطلح النبر الفرّاء وابن السّكّيت وطاهر بن غلبون.

وتعريفه عند المحدثين متفشٍّ في الأعمّ الأغلب من كتب الأصواتيّين، وأشار بعضُهم إلى قضية الوضوح النسبي بمقطعٍ معيّنٍ من مقاطع الكلمة مقارنةً ببقية المقاطع الأخرى من الكلمة ذاتها، في حين أشار بعضُهم إلى قضية الضغط على مقطع معيّنٍ من مقاطع الكلمة الواحدة؛ ليكونَ أبْيَنَ من غيرِهِ.

وعرّفه د. حسام البهنساوي: ((الضغط على بعض المقاطع ليرتفع صوتُها، فهو إذن عملية عضلية لها نتائج صوتية))، وقد يكون النبرُ ((تركيبةً يوحي عموم مفهومها بالظهور)).

ولو فتّشنا المعاجم العربية لوجدنا أن تلاحق وتتابع صوتي النون والباء يُعطي معنى البروز والظهور، نحو: نَبَرَ ونَبَتَ ونَبَغَ.

وعرّفه د. عبد المنعم الناصر بقوله: ((ظاهرة صوتية تلازم الكلام وتظهر بشكل ارتفاع في طبقة الصوت عند إخراج بعض المقاطع في الكلام، فتخرج بعض المقاطع نبرة أعلى من غيرها في الكلام المتّصل)).

وللمستشرقين نصيب من تعريف النبر، إذ عرّفه كانتينو أنه ((الضغط على مقطع معيّن بزيادة العلوّ الموسيقيّ أو التوتّر أو المدّة، أو عدد من هذه العناصر معًا، بالنسبة إلى عناصر المقاطع ذاتها)).

ويرى جُلّ المستشرقين أن النبرَ في العربية تغلب عليه الدلالة النغمية الموسيقية، ويكون اتجاهُهُ سائرًا ومتوجّهًا من مؤخرة الكلمة متقدّمًا إلى بدايتها، فيقع النبرُ على المقطع الأوّل منها، على خلافٍ مع اللغة العبرية.

والنبر في اللغة العبرية لا يبتعد كثيرًا عنه في العربية الشقيقة، بل يرى بعض الباحثين أن هذه القوانينَ الصوتية العبرية ومن ضمنها النبر مشتقةٌ ومأخوذةٌ من اللغة العربية؛ لاتّساع مفرداتها ومجالاتها الصوتية.

وإذا كان النبر في العربية يُراد به الضغط على أحد مقاطع الكلمة ليكون أبْيَنَ من غيره، فإنه – النبر – في اللغة العبرية يقترب من هذا المعنى الصوتي، لكن الضغطة تكون مدّيّةً صائتةً على أحد مقاطع الكلمة.

وهذا التوضيح يقودنا إلى تعريف النبر في اللغة العبرية، وهو: ((مدّ وتشديد المقطع المنبور)).

ومن أمثلته في العبرية: זָהָב: ذَهَبَ، מִסְפָּר: رقم.

ولو دقّقنا في جميع التعريفات في اللغتين، لحصلنا على نتيجة واحدة هي: النبر يقتضي جهدًا لسانيًا عضليًا إضافيًا؛ ليؤدّي غرضًا معيّنًا.

وظيفة النبر:

الوظيفة النبرية من القضايا المختلف فيها بين علماء الأصوات، فمنهم من أثبت للنبر وظائف، ومنهم من أنكر ذلك.

وسأبدأ **بالمُنكِرين** الذين قالوا بانعدام الوظيفة النبرية، وهذا الأمر الذي تعكّز عليه بعضُ المحدثين الذين أنكروا ظاهرة النبر من الدراسات اللغوية القديمة.

قال كانتينو: ((لذلك لم نَرَ أن نبرة الكلمة قد لعبت البتّة دورًا تمييزيًّا يُذكَر، ولذلك سكتَ النحاةُ العربُ عنها)).

ويكاد د.عبد المنعم الناصر أن ينفيَ أيّةَ وظيفة للنبر؛ لأنه قلّلَ من القيمة الدلالية له، وعزا ذلك إلى عزوف قدامى العرب عن الاهتمام به، محتجًّا بأنّ المعنى لا يتغيّر حتى وإن حدث النبرُ في مقطع معيّن من مقاطع الكلمة.

وهذا الأمر فيه نظرٌ؛ فما السبب الذي جعل العلماء الأصوليون يجنحون إلى دراسة النبر إلا لحاجتهم إليه في تفسير الغايات الكلامية عند المتكلمين؛ لأن جلّ اللغات التي درسته جعلت له وظيفة دلالية، ممّا دعا هؤلاء الباحثين إلى رغبتهم في دراسة خصائص تلك اللغات البشرية.

أقول للمُنكِرين:

أيُعقَلُ أن تكون ظاهرةٌ لغويةٌ صوتيةٌ ساميةٌ معتمدةٌ في الدراسات العربية القديمة والحديثة والعبرية والاستشراقية خاليةً من أيةِ وظيفةٍ وغرضٍ معينٍ؟! فما الداعي لنشوئها ودراستها والوقوف عندها إذن؟

أما الفريق الآخر وهم **المثبتون** فإنهم قالوا بوجود وظائف للنبر وليست وظيفة واحدة، حتى إنّ بعضهم أطلق على النبر مصطلح (العناصر الأدائية)، بمعنى أن النبر يؤدي وظيفة أدائية في الجملة.

والوظيفة النبرية أثبتها علماؤنا الأوائل، وها هو الشيخ الرئيس ابن سينا أثبت للنبر وظيفته قائلًا: ((ومن أحوال النغم: النبرات، وهي هيئات في النغم مدّيّة، غير حرفية، يبتدئُ بها تارةً، وتُخَلَّل الكلام تارةً، وتعقب النهاية تارة، وربّما تُكَثَّر في الكلام وربما تُقَلَّل، ويكون فيها إشارات نحو الأغراض، وربّما كانت مطلقةً للإشباع ولتعريف القطع ولإسهال السامع يتصوّر ولتفخيم الكلام، وربما أعطيت هذه النبرات بالحدّة والثقل هيئات تصير بها دالةً على أحوال أخرى من أحوال القائل أنه مُتَحَيَّر أو غضبان...أنّ النبرة قد تجعل الخبرَ استفهامًا والاستفهامَ تعجّبًا وغير ذلك...)).

أين منكرو الوظيفة النبرية من هذا الكلام؟! كم وظيفة ذكرها ابن سينا وكم غرضًا أشار إليه ؟ وما الغرض التداولي ببعيد عن النص؛ إذ عالجَ قائلُه ماهيةَ الخطاب والحوارَ الدائرَ بين المتكلّم والمخاطب، والعلاقة الحوارية بينهما، وهذه بحدّ ذاتها من أهم الوظائف التواصلية التي يحملها النبرُ.

ومن وظائف النبرفي اللغة العربية:

١- التمييز بين اللهجات المحكية بين بعضها البعض.

٢- عن طريق النبر نستطيع السامع أن يحدّدَ مغزى المتحدّث وخاصة في الكلمات المتشابهة.

٣- يؤدّي النبر وظيفة نحوية، إذ عن طريقه نفرّق بين الإنشاء والخبر والإثبات والنفي، نحو: أخوك حضر، تخرج لغرضين: الاستفهام والخبر، فإذا نبرنا على كلمة (حضر) تفيد الاستفهام، وإذا أخليتَ الكلمتين من النبر أفادت الإخبار.

٤- بروز القيم الاستدلالية في النصّ اللغويّ عن طريق النبر.

٥- يُعَدّ ((النبرُ المسؤول المباشر عن وجود بعض المزدوجات اللفظية، كما أنه المسؤول المباشر عن تطوّر بعض الصيغ العربية في هذا الاتجاه أو ذاك)).

٦-للنبر وظيفة تباينية تمايزية، فهو وسيلة للتباين بين الوحدة المنبورة وتمييزها عن بقية الوحدات الصوتية الأخرى.

٧- النبر يدلّنا على طريقة ترتيل آيات القرآن الكريم، فالآيات تكون قراءتها بطريقة مميزة أدائية لا بطريقة عادية.

وأُضيف قائلًا: إنّ للنبر وظيفةً اجتماعية تداولية حوارية؛ إذ يكون النبر الوسيلة المساعدة لإيصال رسالة المرسِل إلى المتلقي المرسَل إليه.

وظائفه في اللغة العبرية:

لا يخلو النبر العبري من وظائف نحوية وصرفية ودلالية، كما هو الحال في اللغة العربية، بل لم يحدث الخلاف الحاصل في اللغة العربية، إذ اتفق جهور اللغويين العبريين على وجود وظائف للنبر العبري.

وهذه الوظيفة اللغوية للنبر العبري أشار إليها موسكاتي وزملاؤه بقولهم: ((وقد تكون للنبر في العبرية قيمة واضحة أو فونيمية خلافًا للأكدية والعربية)).

ويؤدّي النبر في العبرية وظيفةً مهمةً؛ إذ هو المسبِّب في تغيير معاني الكلمات حسب موقعه من الكلمة، نحو: בָּנוּ: بنوا، فإذا كان الجزء المنبور على صدر الكلمة وهو صوت الباء (בָּ) فيكون معناها: بِنا، في حين إذا كان النبرُ واقعًا على عجزها يكون معناها: بَنَوْا.

وترى د. سلوى غريسة أنّ في اللغة هو الدليل الذي يوصلنا إلى موقع المقطع الصوتي الذي يجب نطقه بصورة تميّزه عن بقية المقاطع الصوتية الأخرى، وكذلك النحو والمعنى العبريّين.

ولو قارنّا بين الوظائف اللغوية بين النبر العربي والعبري لوجدنا بينهما من التقارب ما يدعونا إلى القول: إن ظاهرة النبر في اللغتين العربية والعبرية بينهما تقارب جليّ في الماهية والوظائف، ومما لا شكّ فيه إن العبرية تأثرت بأختها العربية واقتبست منها بعض القواعد الصوتية.

الرمز الكتابي للنبر بين اللغتين:

بما أنّ النبر ظاهرة صوتية فإنّ المتلقي يُدركها بسمعه، وقد لا يحتاج إلى هيئة كتابية لإدراكها، في حين لو كانت الظاهرةُ كتابيةً مقروءةً قد يحتاج المتلقّي إلى وسائلَ إيضاحٍ يُتوصَّل عن طريقها إلى فَهم وإدراك المغزى المقصود، وربما تكون الأماراتُ السيميائيةُ وعلامات التنقيط مُعينةً على ذلك، وهذا الأمر مهم؛ لأن المرسِلَ قد يحاور المرسَل إليه كتابيًا بجملة استفهاميةٍ عن طريق الرسائل، ولم يضع علامة الاستفهام بعد انتهاء الجملة الاستفهامية، فيفهم المتلقّي – المرسَل إليه – أنه أخبره عن قدوم أخيه، عن طريق الحوار الكتابي الخالي من الوسائل المساعدة، في حين أراد المرسِل إيصالَ رسالة للمتلقي مفادها: السؤال عن حالة أخيه قدِمَ أم لا؟

في حين لو كان الحوارُ صوتيًا منطوقًا لجنحَ المتكلم إلى وسائلَ إيضاح صوتيةٍ تعزّز الحوار بين المتحاورين، فتراه أحيانًا يُعلي صوته في مقطع معيّن من مقاطع الكلمة؛ ليوصِلَ مرادَه إلى المتلقّي بهذه الوسيلة الصوتية التي أطلق عليها أهل التخصص: النبر.

إذن يصل المغزى المقصود عن طريق تغيير نبرة الصوت، ولهذا يحدث أحيانًا سوءُ فهمٍ أثناء الحوار؛ بسبب نبرة الصوت، وهذا كثيرًا ما يحصل في الاتصال المسموع، فيقول أحدهم: أشعرُ بأنك غاضب عليّ من نبرة صوتك.

وقد تكون حركة الجسد مع النبرة الصوتية هما المفسرتان لحالة المتكلّم، مما يسهل العملية الإدراكية أمام المتلقّي، كلّ هذا جعل العرب يعزفون عن تخصيص رمز كتابي أو هيئة صورية كتابية لظاهرة النبر؛ لأن التلوين النطقي والتنوّع الصوتي أدّى المقاصد الحوارية.

وهذا ما نجده جليًّا في بعض الكلمات المتشابهة التي تكثر في بلاغة البديع في غرض الجناس، نحو: (أوحى لها) فإذا وقع النبر على المقطع الأوّل فسيضعف المقطع الثاني، في هذا الحالة ستكون الكلمة (أوحى لها)، في حين إذا وقع النبر على المقطع الثاني فسيكون معناها (أوْ حالها).

إلّا إنّ العبريّين لم يكتفوا بالوسائل الصوتية والتلوينات النطقية المعبّرة عن النبر، بل جنحوا إلى اعتماد رموز كتابية تسهّل عملية إدراك الغرض الحواري، إذْ وضعوا خُطَيْطًا صغيرًا عموديَّ الشكل على يسار الحركة المنبورة، اسمه (מֻתָּג)، نحو: קָרָא، שָׁמַע.

ومن الباحثين من يرمز إلى موضع النبر في العبرية برأس سهم (ֽ) فوق الحرف المنبور، نحو: דָּבָר: كلمة – قول.

ومنهم من وضع خطًّا مائلًا (ˊ) فوق الصوت المنبور؛ لتحديد موضع النبر، نحو: אַבְרָהָם، יֶלֶד: ولد.

وسأعتمد رأس السهم (ֽ) دلالةً على الصوت المنبور في دراستي هذه.

إذن العربية لم تخصص رمزًا كتابيًا للنبر على عكس العبرية التي خصّصت لها رمزًا كتابيًا وتنوّعت في ذلك، وهنا يكمن الفرق بين اللغتين.

قواعد النبر في في اللغتين:

لابدّ من ضابطٍ وقانونٍ يضبط ظاهرةَ النبر في لغةٍ ما، لا سيما العربية والعبرية، إذ وضعَ الأصواتيّون قواعدَ للنبر في اللغتين و((قواعد النبر بحاجةٍ إلى إدراك وملاحظةٍ وأُذُنٍ مرهفةٍ للسمع)).

قواعد النبر القرآنية:

١- الوقوف على الحرف المشدّد، نحو: مستقرّ، ويُستثنى من ذلك النون والميم المشددتان وأصوات القلقلة؛ لأنّ الغنة تدلّ على النون والميم، في حين يدلّ الصوت القوي على القلقلة، فلا داعي للنبر.

٢- نطق الواو المشدد المسبوق بالفتح أو الضم، نحو: قَوَّامين – قُوَّة، وكذلك الياء المشددة، نحو: صبيًّا – سَيَّارة.

٣- الباء في (دابّة) والقاف في (الحاقّة) وغيرهما.

٤- الوقف على همزةٍ مسبوقةٍ بحرف مدٍّ أو لينٍ، نحو: السماء – سُوء – شَيء.

٥- الوقف على كلمة مختومة بألف التثنية، وقد سقطت الألف بسبب التقاء الساكنين، نحو (فلما ذاقا الشجرة)– (وقالا الحمد لله).

القواعد النبرية العربية:

١- إذا كانت الكلمة مؤلفة من سلسلة من المقاطع القصيرة، يقع النبر في هذه الحالة على المقطع الأول من ذات الكلمة، ويكون النبرُ فيها قويًا واضحًا مميزًا عن بقية المقاطع الصوتية الأخرى، نحو:

النبر هنا على صوت الكاف؛ لأنه المقطع الأول من الكلمة، وكما أشرنا سابقًا أن النبر العربي خالٍ من الرموز الكتابية.

٢-إذا حَوَت الكلمة مقطعًا طويلًا واحدًا، يقع النبر على هذا المقطع؛ لتمييزه عن بقية مقاطع الكلمة، نحو:

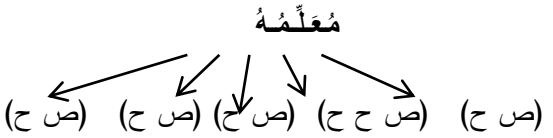

النبر هنا على أقوى وأطول المقاطع الصوتية وهو (ـعَـلْ)

٣-إذا حَوَت الكلمةُ مقطعين طويلين أو أكثر، فإنّ المقطع الطويل الأقرب إلى آخر الكلمة يقع عليه النبر الأوّلي، في حين يستطيل المقطع إلى أول الكلمة النبرُ الثانويّ، نحو: **مُسْتَوْدَعَاتُهُم**

مُس: نبر ثانوي/ عَاْ: نبر أوّليّ.

وكان للدكتور داوود عبده رأيٌ في تلك القواعد النبرية، إذ يراها أنها معتمدة على نوع المقطع فقط، ومعياره – عبده – إعادة صياغة القواعد النبرية بطريقة أسها وأقلّ تعقيدًا، عن طريق الاعتماد على التركيب الصوتي للصوائت والصوامت، وليس على التركيب المقطعي.

٤–يحتلّ المقطع الثاني النبر الرئيسي، وهو مقطع متوسّط القيمة الصوتية، نحو: **كَاْتِب**، فالنبر يقع على المقطع (كَاْ).

٥–الوحدات اللغوية التي تتكوّن من مقطع صوتيّ واحد كحرف الجرّ وأفعال الأمر (قِ – عِ) فقد يحتلّ النبرُ هذا المقطع الوحيد.

٦–إذا كانت الكلمةُ ثلاثيةَ المقاطع، يأخذ المقطعُ القويُّ النبرةَ الأقوى، نحو: **دَاْرَسَ**، يقع النبر على المقطع (دَاْ).

٧–إذا كانت الكلمةُ ثلاثيةً أو رباعيةً، فإنّ النبرَ سيقع على المقطع الأقوى الذي يسبق الحرفَ الأخيرَ، نحو: **فَعَلَتْهُ**، النبر يقع على (لَتْ).

٨– قد تكون الكلمةُ رباعيةَ المقطع وأكثر من ذلك، وقد تصل إلى عشرةِ مقاطع، ففي هذه الحالة سيقع النبرُ على المقطع القوي السابق للمقطع الأخير، أو على المقطع الثالث من الأخير، إذا لم يقابلْ مقطعًا يأتي بعده.

قال د.عبد المنعم الناصر: ((ليس من السهل تحديد أسلوب توزيع النبرات في الكلمات الكثيرة المقاطع وتعيين مستوياتها...فالعمل التجريبي يحتاج أولًا إلى مختبر صوتي يُسجِّل الكلام، ثم إنّ الأمر متباين بين لهجة وأخرى، وبين متكلمٍ وآخر، ويتأثر بأسلوب الكلام وبالمعنى وعوامل أخرى أسلوبية)).

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ مناهج الباحثين متباينة المعايير في حديثهم عن النبر، فمنهم من جعلَ المعيار في ذلك المقاطع الصوتية، وهم الأعمّ الأغلب، في حين ذهب د.داوود عبده ود.أنيس فريحة إلى أن يكون المعيار في ذلك القواعد الصوتية النبرية هو الصحاح والعلل من الأصوات والحركات، وما يطرأ على الحركات من عللٍ صوتيةٍ كالاختلاس والرَّوم والحذف، على اختلاف اللهجات العربية.

ومهما يكن من أمرٍ فإنّ جميع هذه القواعد النبرية ما هي إلا محاولات من بعض الباحثين العرب معتمدين في استنباطها على بعض ملحوظات المستشرقين، وقد تكون هذه المحاولات والقواعد التقريبية مستوحاةً من الناطقين بالعربية الفصحى، ولا ترقى أن تكون من المسَلَّمات والقوانين الصوتية، كما هو حال القوانين النحوية والصرفية.

وإصدار الأحكام الجازمة في هذه القواعد الصوتية ليس من الصواب، وهذا ما شار إليه ماريو باي قائلًا: ((يوجد تنوّع كبير بين الأفراد في ذلك، ومن الأسْلَم ألّا يحاولَ المرءُ وضعَ قانون صارم يحدّد طريقة النطق)).

أقول: ممكن تسميتها **(أمارات النبر)** وهي من أفضل وسائل الإيضاح والمساعدة للتوصّل إلى مواقع النبر في الكلمات ذات المقاطع الصوتية، نعم هي ليست قوانين ولا قواعد متفق عليها عند جمهور اللغويّين، إلا إنها أدّت غرضًا مهمًا لا يُنكَر، وهو الاهتداء عن طريقها إلى مواضع النبر.

وهذه الوحدة النبرية التي أشرتُ إليها لا بدّ من أن تكون هناك محدّدات ومعايير لغرض تحديدها ومعرفة موقعها، ومن تلك المعايير: الحركة تعادل وحدة نبرية، والصامتان يعادلان وحدة نبرية، والحركة الطويلة تعادل وحدتين نبريتين، والحركة والصامتان تعادلان وحدتين نبريتين، ولا يعدّ للصامت وحدة نبرية.

وللمستشرقين جهود صوتية في صياغة القواعد النبرية، قال كانتينو: ((يقع النبرُ على أوّل مقطع صوتي حين نعدّ المقاطع ابتداءً من نهاية الكلمة، فإذا لم تشتمل الكلمةُ على مقطع طويل وقع النبرُ على المقطع الأول منها، ولا يقع النبر على الحركات الطويلة في نهاية الكلمة)).

وموسكاتي هو الآخر وزملاؤه كانت لهم جهودهم في تحديد القواعد النبرية التي كانت لها طابع مميّز؛ إذ سلّطوا الضوءَ فيها على أصوات المد والحركات وما يعتريها من عللٍ صوتيةٍ.

قواعد النبر العبري:

١– القاعدة الأبرز في ظاهرة النبر العبري هي ((أنّ الكلمة الواحدة سواء كانت اسمًا أم فعلًا، لا تقبل سوى نبرة رئيسية واحدة)).

٢– كل مقطع طويل مغلق يقع عليه النبر، نحو: זָקֵן: عجوز، גָּדוֹל: كبير.

٣- كل مقطع قصير مفتوح يقع عليه النبر، نحو: שָׁמַיִם: سماء، יָדַיִם: يدان.

وهذه من أبرز قواعد النبر في اللغة العبرية، وهناك قواعدُ إضافيةٌ غيرُها معتمدة في علم الصوت العبري، هي التي تكون كلماتها ممدودة الصدر (מִלְעֵיל) والتي يقع النبرُ في هذه الحالة على المقطع السابق بمقطع الأخير من الكلمة، وهذه نقطة تشابه مع النبر العربي.

مواطن النبر العبري:

أوّلًا: الأوزان الآتية/

- وزن (פָּעָל)، نحو: מָלָךְ، עָבָד: عبد.
- وزن (פַּעַל) نحو: סַפָּל: فنجان.
- وزن (פָּעַל)، نحو: עָזַל: إثم.
- وزن (פָּעֶל)، نحو: צָרָךְ: دجاجة.
- وزن (פָּעַל)، نحو: פָּגַע: فاجعة.
- وزن (פָּעַל)، نحو: טָהַר: طهارة.
- وزن (פַּעַל)، نحو: נַעַר: صبيّ.
- وزن (פַּעַל)، نحو: עַיִן: عين.

ثانيًا: الأفعال الماضية المسندة إلى ضمائر الرفع المتصلة للمتكلّم أو المخاطب بنوعَيه المذكر والمؤنث، نحو: שָׁמַרְתִּי: حرستُ، שָׁמַרְתָּ: حرستَ.

ثالثًا: الكلمات المختومة بالهاء الزائدة عن بنية الكلمة بجذورها الأصلية، نحو: שָׁמָּה: هناك، وأصلها (שָׁם) فالهاء ليست من جذر الكلمة.

رابعًا: الكلمات المختومة بالمقطع (נוּ)، نحو: שָׁמַרְנוּ: حرسْنا.

خامسًا: إذا كانت الكلمة ممدودو الصدر، فالكلمة السابقة لها يُمَدُّ صدرُها، وذلك من باب التتابع الجرسي والانسجام الصوتي، نحو: קָרָא לָיְלָה: سمّى ليلًا، فالنبر كان على صوت الراء حال الوقف، لكنه انتقل إلى صوت القاف في حالة الوصل.

ويكون النبر العبري في:

- الأفعال الرباعية، نحو: גִּלְגֵּל: دَحرَجَ.
- الأسماء ذات الفتحة المستعارة، نحو: רוּחַ: روح.
- الأسماء المختومة بالسيجول (ֶ)، نحو: שָׂדֶה: حقل.

ملحوظات نبرية عبرية:

١- أغلب الكلمات في اللغة العبرية ممدودة العجز، ويقع النبر على ذلك المقطع الأخير، نحو: בְּרָכָה: بركة.

٢- في أغلب الأحيان يقع النبر العبري على عين الفعل الثلاثي، لكن أحيانًا ينتقل موقعُه ويتغير في بعض تصريفات الأفعال، نحو: שָׁמַע: سمع.

٣- لتجنّب تلاقي نبرتين رئيستين، إمّا أن نضمَّ الأولى إلى الثانية بواسطة المقّيف**، نحو: יְהִי־אוֹר: ليكن نور، وإمّا أن نجعل النبر الرئيسي على المقطع ما قبل الأخير، نحو: קָרָא לַיְלָה: سمّى ليلة.

٤- يحظر وقوع النبر في الحالات الآتية:

- الحروف الساكنة.
- الحركة المنقلبة عن الحركة الأصلية.
- حركات الحطاف.

- الأحرف الزائدة مثل (ָה) المكانية، نحو: הַבַּיְתָה: إلى المنزل.

أنواع النبر في اللغتين:

للنبر أنواع في العربية والعبرية، وهذا ما سجّله الدرس اللغوي المقارن، وسأبدأ بالعربية فالعبرية، وأنواعه في العربية تباينت بين المؤلفين، وسبب هذا التباين يعود إلى المعايير المعتمدة في دراسة النبر، ومن الأنواع الرئيسة للنبر العربي، هما:

١- **النبر الأوّلي** الذي يدخل على كل كلمة.

٢- **النبر الثانوي** الذي يدخل على الكلمات ذات المقاطع المتعددة فقط، نحو: (استغفار)، فالنبر الأوّليّ فيها يقع على المقطع (فا) في حين يقع النبر الثانوي على المقطع (تِغْ).

ومن الباحثين من قسّمه على معاييرَ وظيفيةٍ، فجعلها قسمين:

أولًا: النبر الصرفي/ وهو الذي يُعرَف عنه بـ(نبر الصيغة) نحو: قَابَلَ، فالنبر فيها على المقطع الأوّل وهو **(قَا)**.

الثاني: النبر السياقي/ وهو الذي يُراد به نبرُ الدلالة، وقد لا يخصّ نبر المفردات؛ لأنّه الغرض من بيان مراد المتكلم من حديثه، وهذا يشمل **نبرَ الجُمل**.

والمعيار المعتمد في هذه التقسيمات: ازدياد شدّة الصوت، وعلوّ نغمته الإسماعية، وطول مدّته الإنتاجية.

ومنهم من جعله على:

* **نبر الشدّة:** وهو ما يسمّة بالنبر الزفيري، ويستلزم علوًّا صوتيًا، وهو نبر سهل الإدراك موجود في اللغات السامية لا سيما العربية والعبرية.

* **نبر الطول:** ويراد به الإطالة في الزمن النطقي في المقطع الصوتي الواقع عليه النبر، وومكن تسميته بـ(نبر المدّة)، وقد تطال الأصوات المدّيّة الصائتة، نحو: **عجيييييب**، **رااااائع**، وهذه الإطالة الصوتية لها دلالته على التعجّب أو الدهشة أو الفرح، وهي وظائف نبرية.

وقد تكون الإطالة صامتة، كقولك للرجل الموصوف بالإحسان: **محححححسن**؛ للتعبير عن غرضٍ كلاميٍّ بوسيلة النبر الصامت.

***النبر الانفعاليّ:** ويراد به الضغط على جزء معيّن من أجزاء الكلمة، ويصحب ذلك النطقَ انفعالُ المتكلّم ؛ للتعبير عن أحاسيسه وشعوره من فرحٍ أو حزنٍ أو غضبٍ...الخ، وقد يكثر هذا النوعُ من النبر في المواسم الشعرية والندوات الخطابية التحفيزية، وقد يدخل الجانب التمثيلي والمسرحي ضمن هذا النوع من النبر، ومن الجدير بالذكر إنّ هذا النبر يرتبط ارتباطًا وثيقًا بنبر الجملة؛ لإيضاح مقاصد المتكلمين.

والحال نفسه في اللغة العبرية الشقيقة، إذ سجّل الدرسُ اللغوي المقارن أنواعًا للنبر العبري، وأبرز نوعَيْه:

أولًا: النبر الممدود العجز (מִלְרַע)/

ويكون النبر فيه واقعًا على المقطع الأخير من الكلمة، نحو: יִשְׂרָאֵל، وأغلب الكلمات المنبورة في اللغة العبرية من هذا النوع.

ثانيًا: النبر الممدود الصدر (מִלְעֵיל)/

ويكون النبر فيه واقعًا على المقطع ما قبل الأخير من الكلمة، نحو: אָרֶץ.

وهناك تقسيم آخر، هو:

النبرات الواصلة والنبرات الفاصلة

أولًا: الواصلة/ وهي على أنواع:

١- **מוּנַח:** ورمزه الكتابي رأس السهم (ֽ)، ويوضع تحت الحرف المنبور، نحو: בָּרָה אֱלֹהִים (التكوين:١/١).

٢- **מְחֻפָּךְ:** ورمزه الكتابي خط صغير مائل متجه نحو اليسار يوضع تحت الحرف المنبور، نحو: אֵת (التكوين:١/١).

٣- **דַּרְגָּה:** ورمزه الكتابي يشبه حرف الياء العبري حرف الهمزة العربي وكأنه سهم متجه نحو الأعلى، يوضع تحت الحرف المنبور، نحو: וַיֵּרָא (التكوين:١-٤).

ثانيًا: النبرات الفاصلة/ وهي على أنواع:

١– **סִלּוּק:** وتقع هذه النبرة تحت آخر الكلمة، ويُرمز لها بخط صغير عمودي الاتجاه، نحو: הָאָרֶץ (تكوين:١/١).

٢– **אַתְנָח:** وهذه النبرة تقسّم الآية على قسمين منطقيّين، ورمزها الكتابي رأس سهم متجه إلى أعلى، نحو: אֱלֹהִים (تكوين: ١/١).

٣– **תְּפֵחָה:** ويمز لها بخط مائل صغير متجه يمينًا، نحو: בְּרֵאשִׁית (تكوين:١/١).

٤– **מֻנָּח:** وهي عبارة عن خطَيط عمودي صغير يوضع على يسار الحركة والحرف المنبور، نحو: וַיְהִי–עֶרֶב (تكوين:١/٥).

٥– **סוֹף–פָּסוּק:** وهي عبارة عن نقطتين واحدة فوق الأخرى، توضعان لغرض إعلام القارئ نهاية الآية.

ولو دقّقنا النظر في الأنواع المتقدّمة للنبر لعلمنا أنها خاصة بالنصوص التوراتية، ولها وظيفة شبيهة بعلامات التنقيط العربية ودلالتها الوظيفية.

وتشترك اللغتان العربية والعبرية في نوعٍ مهمٍ من أنواع النبر، وهو **نبر الجملة** ؛ لما له من أثرٍ مهمٍ ووظيفةٍ مهمةٍ في إيصال الغرض، ويكمن هذا غالبًا في النصوص كما أشار إلى تلك الحقيقة موسكاتي وزملاؤه بقولهم:

((وبالإضافة إلى نبر الكلمة word–accent، فإنّ اللغات السامية نبر جملة يقرّره – ولا سيما في الوقف – الإلقاء التقليدي للنصّ، ويُحدِث هذا النبر عددًا من التغييرات في بعض اللغات)).

هذه أنواع التبر في اللغتين العربية والعبرية، وما بينهما من أوجه التشابه والاختلاف في الدرس اللغوي المقارن.

الاتّجاه النبري:

يتباين الاتجاه الصوتي لظاهرة النبر في اللغات السامية، ففي العربية يسير النبرُ من مؤخرة الكلمة متّجهًا نحو مقدّمتها إلى أن يعترضَه مقطعٌ طويلٌ، فيقف عنده، ويقع النبر العربي كما أشرنا سالفًا على المقطع الأول من الكلمة، في حين يستقرّ النبر في اللغة العبرية على المقطع الأخير من الكلمة، وتشترك مع العبرية أختاها الآرامية والسريانية.

النبر في اللغات واللهجات:

في عالم اللغات البشرية المنطوقة، هناك لغات نبرية ولغات غير نبرية، واللغات النبرية إما نبرها ثابت وواقع في أولها أو آخرها عندها تسمى لغات ذوات النبر الثابت، وإذا كان نبرها متغيرًا في مواقعه عندها تسمى لغات ذوات النبر الحرّ.

ويختلف موقع النبر تبعًا للغات واللهجات، فيقع غالبًا على المقطع الأول من الكلمة في اللغة التشيكية، في حين يقع على المقطع الأخير في اللغة الفرنسية، ويقع على ما قبل الأخير في اللغة البولندية.

ويرى بعض الباحثين إنّ المعيار في إطلاق الحكم على اللغات نبرية أم غير نبرية هو الوظيفة التي يؤدّها النبر، فإن أدّى النبرُ وظيفةً في لغةٍ ما هي لغة نبرية كالإنجليزية والروسية والدنماركية، وإذا لم يؤدِّ النبرُ وظيفةً معنويةً أو لغويةً فهي لغة غير نبرية، وجعل منها العربية واليابانية، وأبدي تحفّظي على جعل الباحث اللغة العربية ضمن اللغات غير النبرية؛ لأنّ النبرَ فيها له وظائف لغوية صوتية ودلالية ونحوية وصرفية، بل حتى له وظيفة تداولية، وأشرتُ إلى ذلك في معرض حديثي عن وظائف النبر في اللغتين العربية والعبرية.

ومن الجدير بالذكر إننا نجد ظاهرة النبر متفشية على ألسنة الشعوب العربية باختلاف لهجاتهم وتباين ألسنتهم، وهذا التباين يسبّب في تغيير مواقع النبر على البنية المقطعية في الكلمة الواحدة.

فنسمع النبرة الصوتية قوية على أول المقاطع في اللهجات الشرقية، في حين اعتاد العرب في الجهة الغربية– المغرب – النبرة متنقلة إلى المقطع الثاني من الكلمة وأخواتها، نحو:

مَطَرٌ: ينطقها عرب المشرق بفتح الميم، إذ يقع النبر عليه، في حين يجنح عربُ المغرب إلى سكون الميم، وفي هذه الحالة ينتقل النبر إلى المقطع الثاني وهو الطاء؛ لأنّ صوت الميم ضعُف عندما سُكِّنَ، وإلى هذه الحقيقة أشار برجشتراسر قائلًا:

((فلو أنّ الضغط كان قويًّا في الزمان العتيق، لكانت اللهجات على أغلب الاحتمال حافظت على موضعه من الكلمة، ولم تنقله إلى مقطع آخر)).

وفي لهجة بخارى تباينَ أهلُها في نطقهم للأصوات مما أدّى إلى التباين في موقع النبر، فعرب خانة ينبرون المقطع الثاني كثيرًا، في حين ينبر عرب جوغاري المقطع الأول كثيرًا، وهذا سببه التباين في النطق، وكثيرًا ما تسقط الضمة والكسرة القصيرتان إذا كان

النبرُ ضعيفًا في اللهجات الشرقية، فينتقل المقطع من وزن (فَعِل) إلى (فِعْل)، نحو: كَلِمَة = كِلْمَة، وهذا يكثر في اللهجة العامية العراقية.

أمثلة تطبيقية للنبر في اللغتين:

- قُمْ: مقطع واحد يقع عليه النبر.
- قَأْمَ: التبر يقع على (قَأْ).
- دَخَلَ: التبر يقع على (دَ).
- نَأْصِر: النبر يقع على (نَأْ).
- عجيييييييب: النبر يقع على الياء المكررة.
- فَقَعُوا: التبر يقع القاف لأن الفاء زائد.

أمثلة عبرية:

- מִסְפָּר رقم: يقع النبر على (פָּר).
- בֶּגֶד ملبس: يقع النبر على (גֶ).
- وزن فاعول العبري (פָּעוֹל) ويقع النبر على (עוֹ)، وفي صيغة جمع الذكور والإناث ينتقل النبر إلى لامه، نحو: פָּעוֹלִים على: לִי
- الفعل (יֹאמַר) يقول، يقع النبر على عينه (מַ)، وينتقل النبر إلى لامِه حال صياغته من المفردة المؤنثة، نحو: תֹּאמְרִי: تقولين، وفي حالة جلب واو القلب وإدخاله على الفعل المضارع، فإنّ النبر سينتقل من ممدود العجز إلى ممدود الصدر، نحو: וַיֹּאמֶר: وقال.

الخلاصة:

النبر ظاهرة صوتية لغوية قديمة سامية سجلها الدرس اللغوي المقارن، وله وظائف في اللغتين العربية والعبرية، واللغتان نبريتان.

الهوامش

١) ينظر: الدراسة التاريخية للظواهر التطريزية والظواهر الصوتية في اللغة العربية عند المستشرقين: (بحث) مجلة جامعة آداب البصرة، العدد (٧٨) لسنة ٢٠١٦: ٩٤.

٢) ينظر: علم الأصوات (البهنساوي): ١٨.

٣) ينظر: النبر في العربيّة: (بحث) جامعة الملك سعود، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات في الإسكندرية، مج٣، عدد٣٤: ٥٣٩.

٤) الرعاية: ١٢٤.

٥) ينظر: المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب: ٤٤٣/١.

٦) العين: ٢٦٩/٨.

٧) ينظر: الكتاب: ٥٤٨/٣.

٨) جمهرة اللغة: ٢٧٧/١.

٩) ينظر: أثر القوانين الصوتية: ١٥٧.

١٠) مبادئ اللسانيات: ١٦٣.

١١) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ١٧.

١٢) ينظر: في اللهجات العربية: ١٤٩.

١٣) ينظر: النبر في الدراسات العربية الحديثة للقرآن، دراسة وصفية نقدية (بحث) مجلة آداب البصرة، عدد ٩١، سنة ٢٠٢٠: ٤.

١٤) علم الصرف الصوتي: ١١٧.

١٥) ينظر: قواعد اللغة العبرية: ٣٢.
١٦) ينظر: المدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: ١١٦-١٢٠.
١٧) ينظر: دروس في اللغة العبرية القديمة: ٣٧.
١٨) فقه اللغات السامية: ٤٥.
١٩) مبادئ اللسانايات: ١٦٣.
٢٠) نحو عربية ميسّرة: ١١٠.
٢١) ينظر: أثر القوانين الصوتية: ١٥٩.
٢٢) ينظر: فقه اللغة العربية: ٩١.
٢٣) ينظر: الأصوات اللغوية: ١٠٤.
٢٤) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام: ٣٠/١.
٢٥) ينظر: الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية: ١٨٣.
٢٦) ينظر: المدخل إلى علم اللغة: ٩٢-٩٣.
٢٧) لسان العرب: ٧/ ٣٩-٤٠.
٢٨) ينظر: علم الصرف الصوتي: ١١٦-١١٧.
٢٩) المدخل إلى علم أصوات العربية: ٢٥٣.
٣٠) ينظر: فقه اللغات السامية: ٤٥.
٣١) ينظر: دروس في علم أصوات العربية: ١٩٤-١٩٥.
٣٢) التطوّر النحوي: ٧٢.
٣٣) ينظر: العربية الفصحى: ٦٥.
٣٤) ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: ١١٥.
٣٥) ينظر: فقه اللغات السامية: ٦١.
٣٦) ينظر: جهود المستشرقين اللغوية: ١٤٤.
٣٧) ينظر: المصطلح الصوتي: ١٩٣، و: جهود المستشرقين اللغوية: ١٤٢.
٣٨) المدخل إلى علم أصوات العربية: ٢٥٥.
٣٩) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ١٨٧.
٤٠) ينظر: الكتاب: ٥٤٨/٣.
٤١) لسان العرب: ن ب ر: ١٨٩/٥.
٤٢) ينظر: معاني القرآن: ٢٠٤/٢.
٤٣) ينظر: جمهرة اللغة: ٢٧٧/١.
٤٤) ينظر: إصلاح المنطق: ١٦.
٤٥) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٦٠، و: مبادئ اللسانيات:١٦٣.
٤٦) ينظر: الأصوات العربية وصف وتحليل: ١٨١.
٤٧) علم الأصوات: ١٨.
٤٨) التحوّلات الصوتية والدلالية في المباني الإفرادية: ٥٩.
٤٩) شرح صوتيات سيبويه: ٣٠٨ – ٣٠٩.
٥٠) دروس في علم أصوات العربية: ١٩٤.
٥١) ينظر: فقه اللغات السامية: ٤٥، و: الدراسة التاريخية للظواهر التطريزية والظواهر الصوتية في اللغة العربية عند المستشرقين (بحث): ٩٤.
٥٢) ينظر: العبرية لهجة عربية عادية: ٦٤.

٥٣) ينظر: قواعد اللغة العبرية (رشاد): ٤٩.
٥٤) مدخل إلى اللغة العبرية: ٢٦.
٥٥) دروس في علم أصوات العربية: ١٩٥.
٥٦) ينظر: شرح صوتيات سيبويه: ٣٠٩.
٥٧) ينظر: الأصوات العربية (الأكرت): ١٨٠.
٥٨) الخطابة: ١٩٨.
٥٩) ينظر: الأصوات العربية: ١٨٣-١٨٤، و: علم الأصوات المقارن: ٩٣.
٦٠) أثر القوانين الصوتية: ١٦١.
٦١) ينظر: دروس اللغة العبرية القديمة: ٣٧.
٦٢) مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: ١١٦.
٦٣) ينظر: اللغة العبرية قواعد ونصوص: ٢٨.
٦٤) ينظر: دروس في اللغة العبرية القديمة: ٣٧.
٦٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤١.
٦٦) ينظر: ظاهرة تعدّد الأوجه النطقية: ١٤.
٦٧) ينظر: دروس اللغة في العبرية (ربحي): ٩٤، و: مدخل إلى اللغة العبرية: ٢٦.
٦٨) ينظر: قواعد اللغة العبرية (رشاد): ٤٩.
٦٩) ينظر: اللغة العبرية قواعد ونصوص (سيد فرج): ٥١.
٧٠) علم الصرف الصوتي: ١١٨.
٧١) ينظر: شرح المقدمة الجزرية: ٦٧٣، و: أبحاث تجويدية: ٣١-٣٢.
٧٢) ينظر: التشكيل الصوتي: ١٣٤- ١٣٥.
٧٣) ينظر: دراسات في علم أصوات العربية: ١١٢-١١٣.
٧٤) ينظر: علم الصرف الصوتي: ١٢٠.
٧٥) شرح صوتيات سيبويه: ٣١١-٣١٢.
٧٦) ينظر: دراسات في علم أصوات العربية: ١٢٠-١٢١، و: نحو عربية ميسرة: ١١٠.
٧٧) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: ٢٥٣.
٧٨) ينظر: مبادئ اللسانيات: ١٦٥.
٧٩) أسس علم اللغة: ٩٢.
٨٠) ينظر: المدخل في علم الأصوات المقارن: ٩٦.
٨١) دروس في علم أصوات العربية: ١١٩-١٢٠.
٨٢) ينظر: المدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: ١١٧-١١٨.
٨٣) قواعد اللغة العبرية: ٤٩.
٨٤) ينظر: المصدر نفسه: ٤٩.
٨٥) ينظر: قواعد اللغة العبرية: ٤٩.
٨٦) ينظر: دروس اللغة العبرية: ٩٤.
٨٧) ينظر: قواعد اللغة العبرية (عوني): ٣٢-٣٣.
٨٨) ينظر: دروس في اللغة العبرية القديمة (سلوى): ٣٨.
٨٩) ينظر: اللغة العبرية قواعد ونصوص (سيد فرج): ٥٣.
** خط عرضي غليظ يوضع بين كلمتين ليربط بينهما وتجمعهما نبرة واحدة.
٩٠) ينظر: قواعد اللغة العبرية (عوني): ٣٤.

٩١) ينظر: قواعد اللغة العبرية (رشاد): ٥٢.
٩٢) ينظر: أثر القوانين الصوتية: ١٥٩.
٩٣) ينظر: علم الأصوات (البهنساوي): ١٨، و: مناهج البحث في اللغة: ١٩٤.
٩٤) ينظر: علم الصرف الصوتي: ١١٩.
٩٥) ينظر: المدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: ١١٥.
٩٦) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٢٦.
٩٧) ينظر: ظاهرة تعدّد الأوجه النطقية: ١٥.
٩٨) ينظر: المصدر السابق: ١٦.
٩٩) ينظر: مبادئ اللغة العبرية: ٢٧، و: دروس اللغة العبرية: ٨٩.
١٠٠) ينظر: دروس اللغة العبرية القديمة من خلال نصوص التوراة: ٣٩-٤٠.
١٠١) مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:١٢٠.
١٠٢) ينظر: فقه اللغات السامية: ٤٦.
١٠٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٧، و: مناهج المستشرقين في دراسة أصوات اللغة العربية في ضوء الكتب المترجمة (أطروحة) كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة/ ٢٠١٥: ١٨٦.
١٠٤) ينظر: دروس في علم أصوات العربية: ١٠٠.
١٠٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٠.
١٠٦) ينظر: أثر القوانين الصوتية: ١٥٨.
١٠٧) ينظر: شرح صوتيات سيبويه: ٣١٤-٣١٥.
١٠٨) التطور النحوي: ٧٣.
١٠٩) ينظر: دراسة اللهجات العربية في آسيا في آسيا الوسطى عند المستشرقين القوقاز: ٧٨.
١١٠) ينظر: المدخل في علم الأصوات المقارن: ١٠٠.
١١١) ينظر: اللغة العبرية قواعد ونصوص: ٢٨.
١١٢) ينظر: الأوصاف المشتقة العاملة في اللغة الأكدية دراسة مقارنة مع اللغة العبرية: أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار ٢٠١٤: ٧١.

المصادر

١- القرآن الكريم.
٢- الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث: أحمد بن سعيد قشاش، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة (٣٤) – العدد (١١٧) ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٣- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: د. فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ٢٠٠٤.
٤- الإحكام في أصول الأحكام: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.
٥- أسس علم اللغة: ماريو باي، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة/مصر،ط٣، ١٩٨٣م.
٦- إصلاح المنطق: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.
٧- الأصوات العربية وصف وتحليل: د. حسن الأكرت، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث والجزيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
٨- الأوصاف المشتقة العاملة في اللغة الأكدية دراسة مقارنة مع اللغة العبرية: (أطروحة): مصطفى محسن محمد الجبوري، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار ٢٠١٤.

٩- التحولات الصوتية والدلالية في المباني الإفرادية: د. سعاد بسناسي، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٢.
١٠- التشكيل الصوتي في اللغة العربية وفونولوجيا العربية: د. سلمان العاني، ترجمة د. ياسر الملاح، مطابع النادي الادبي،السعودية،ط٣، ١٩٨٣م.
١١-التطور النحوي للغة العربية: : برجستراسر، ترجمة وتعليق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.
١٢-جمهرة اللغة: ابن دريد(ت٣٢١هـ)،تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت/لبنان،١٩٨٧م.
١٣-جهود المستشرقين اللغوية المترجمة والمطبوعة: د. فارس السيد حسن السلطاني، مؤسسة العين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط١، ٢٠١٨.
١٤- الخطابة الترجمة العربية القديمة: أرسطو طاليس، حققه وعلّق عليه: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات – الكويت، دار القلم – بيروت لبنان، ١٩٩٧.
١٥-دراسات في علم أصوات العربية: د. داوود عبده، مؤسسة الصباح نشر وتوزيع.
١٦- الدراسة التاريخية للظواهر التطريزية والظواهر الصوتية في اللغة العربية عند المستشرقين (بحث): د. حامد الظالمي، سهير كاظم حسن، مجلة آداب البصرة/ العدد(٧٨) لسنة ٢٠١٦.
١٧-دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة/ مصر، ط٤، ٢٠٠٦م.
١٨-دراسة اللهجات العربية في آسيا الوسطى عند المستشرقين القوقاز: ٧٧ (أطروحة): مظفر عبد رومي الظاهري، كليّة الآداب/ جامعة بغداد، ٢٠١٥.
١٩-دروس اللغة العبرية: د. محمد التونجي، دار الشمال للطباعة والنشر، طرابلس لبنان، ط٢، ٢٠٠٥.
٢٠- دروس اللغة العبرية القديمة من خلال نصوص التوراة: د. سلوى غريسة، مركز النشر الجامعي ٢٠٠٤م.
٢١- دروس في اللغة العبرية: د. ربحي كمال، مطبعة جامعة دمشق، ط٣، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.
٢٢-دروس في علم أصوات العربية: جان كانتينو، ترجمة صالح قرمادي، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية،تونس،١٩٦٦م.
٢٣-الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن ابي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)،تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار المعارف،دمشق،١٩٧٣م.
٢٤- شرح المقدمة الجزرية، يجمع بين التراث الصوتي العربي القديم والدرس الصوتي الحديث: د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق- بيروت، ط٢، ٢٠١٧.
٢٥- شرح صوتيات سيبويه (دراسة حديثة في النظام الصوتي للغة العربية من خلال نصوص كتاب سيبويه): د. عبد المنعم الناصر، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط١، ٢٠١٢م.
٢٦-ظاهرة تعدد الأوجه النطقية في ضوء التغيّرات فوق التركيبية، النبر والتنغيم والوقف (بحث): د. مشتاق عباس معن، خالد جواد جاسم، مجلة دواة.
٢٧-الظواهر الصوتية في كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز في ضوء علم اللغة الحديث (رسالة ماجستير): عبد القادر سيلا، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠١.
٢٨-العبرية لهجة عربية عادية. دراسة مقارنة بين اللغة العربية والعبرية: سلامة سليم سلامة يوسف، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – فلسطين، ٢٠٠٠.
٢٩- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد: الأب هنري فليش، تعريب: د. عبد الصبور شاهين، دار المشرق،بيروت،ط٢، ١٩٨٣م.
٣٠-علم الأصوات: د. حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة/مصر، (د. ت)، (د. ط).

٣١-علم الصرف الصوتي: د. عبد القادر عبد الجليل، جامعة آل البيت، ط١، ١٩٩٨.
٣٢-العين: للخليل بن احمد الفراهيدي احمد بن محمد(ت١٧٥هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، د، ابراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد/ العراق، ١٩٨٠م.
٣٣-فقه اللغات السامية: كارل بروكلمان، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض،١٩٧٧م.
٣٤-في اللهجات العربية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،٢٠٠٣م.
٣٥-قواعد اللغة العبرية: د. رشاد الشامي، جامعة القاهرة، ط٢، ١٩٩٧.
٣٦- قواعد اللغة العبرية: د. عوني عبد الرؤوف، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧١م.
٣٧- الكتاب: سيبويه (ت١٨٠هـ)ابو بشر عمرو بن عثمان، تحقيق د. عبد السلام هارون المسدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٤، ٢٠٠٦م.
٣٨-الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية: د. محمد سالم محيسن، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٩٩٢.
٣٩-لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٤٠-اللغة العبرية قواعد ونصوص: د. أحمد كامل الراوي، رواج للإعلام والنشر، ط١، ٢٠٠٥.
٤١-اللغة العبرية قواعد ونصوص: د. سيد فرج راشد، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية – الرياض ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٤٢-مبادئ اللسانيات: د. أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت/ لبنان، ١٩٩٥م.
٤٣-مبادئ اللغة العبرية: د. مصطفى زرهار، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا- دمشق، ط١، ٢٠١٢م.
٤٤- مدخل إلى اللغة العبرية: أحمد شحلان، ١٩٨٤.
٤٥-المدخل الى علم أصوات العربية: د. غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلمي، بغداد/ العراق، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٤٦-المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٤٧- مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن: تأليف سباتيدو موسكاتي، أنطوان شيتلر، ترجمة: د. مهدي المخزومي، د. عبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤م..
٤٨-المدخل في علم الأصوات المقارن: د. صلاح حسنين، مكتبة الآداب، ٢٠٠٥.٢٠٠٦م.
٤٩- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق/ سوريا، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.
٥٠-المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب دراسة تاريخية تأصيلية من القرن الأول إلى القرن السادس الهجري: د. عادل إبراهيم أبو شعر، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط١، ٢٠١٥.
٥١- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) المحقق: د. أحمد يوسف النجاتي/ د. محمد علي النجار/ د. عبد الفتاح إسماعيل الشلبي دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.
٥٢- مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، دار الثقافة، المغرب، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م
٥٣- النبر في الدراسات العربية الحديثة للقرآن، دراسة وصفية نقدية (بحث): منال كريم قاسم، مجلة آداب البصرة، عدد ٩١، سنة ٢٠٢٠.
٥٤- النبر في العربيّة: (بحث) جامعة الملك سعود، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات في الإسكندرية، مج٣، عدد ٣٤.
٥٥- نحو عربية ميسّرة: د. أنيس فريحة، دار الثقافة بيروت.